مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر الحديث
وابن ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال
ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق مما في يد الله
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها
بقيت لك ولا بما رضي ما مر في تفسير الزهد لان الترمذي قال
انه غريب وفي سنده من هو منكر الحديث ولان احمد رواه
موقوفا على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون ما دمحك وذامك
في الحق سواء وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا
بثلاثة امور كلها من اعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان ابو
سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب ومنشأ اول
تلك الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق
عباده كما في ايات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره
ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده
وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل والفرع
هو الزهد وهو الدنيا من حقق اليقين وثق في اموره كلها
بالله ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجا
وخوفا ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن
كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان من اغنى الناس
وان لم يكن له شيء من الدنيا ومنشأ ثانيها من كمال اليقين ومن
ثم روي ان من دعا به صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا ومن
كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة المخلوقين من القلب واستلاء
من محبة الخالق وايثاره رضاه على رضا غيره وان لا يرى
لنفسه



لنفسه قدرا بوجه ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح
نفسه وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هو زاهد فقال نعم
ان لم يفرح بزيادة ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري الزهد
في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه
اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فتزعنا
منها وقال احمد هو قصر الامل والياس مما في ايدي الناس لان
قصره يوجب محبة لقاء الله بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد
فيها والاعراض عنها وفي حديث مرسل يا رسول الله من
ازهد الناس فقال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة
الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يؤثر شيئا
قولا وفعلا عليه ثم اتقاء جميع المعاصي وعليه هذا الزاهد
في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة
وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان عم لذلك الزهد بنوعيه الاخرين
وهو ترك الشبهات رأسا وفضل الحلال ومن ثم قال بعضهم لان هد
اليوم لفقد المباح المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع
الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما شغلك عن الله
وجل واعلم ان الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا
لزمانها وهو الليل والنهار فان الله جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله جعلها لنا مهادا
ولا الى ما او دعه الله فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك
كله من فضله على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا وانما هو راجع الى الاستقال بما فيها عما خلقنا